

سبيل العودة إلى الله [31] سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:20](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:42](#)

العالمين انك حميد مجيد فلا زلنا مع قصة الساحر والراهب واذا مرضت لم يقل وآا واذا امرضني طبعاً ليه؟ لان ادب نسب المرض لنفسه كما قال الخضر فاردت ان اعيبها - [00:01:00](#)

مع انه قال في كل ذلك وما فعلته عن امري هذا ادب. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين لا يلتبس على احد الا على طائفة ممن ازال الله - [00:01:26](#)

الله عز وجل عنهم اسم العقل ان الله تبارك وتعالى هو الذي يحيي وهو الذي يميت القصد ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ان يعرف ربه تبارك وتعالى لقومه الذين كانوا يعبدون الاصنام كان دقيقاً في - [00:01:40](#)

تخليص المعاني المشتركة ما بين الرب تبارك وتعالى وما بين العبد الغلام لما قال له جليس الملك آا ان ها هنا ما ها هنا لك اجمع الهدايا ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا - [00:01:57](#)

ولكن يشفي الله تعالى فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن جليس الملك بذلك فدعا الله تبارك وتعالى كشف هنا نقول ان الايمان احياناً يلجأ اليه المرء اضطراراً وهذا ليس بعيب - [00:02:21](#)

ولا ينبغي ان يعبر المرء به كان غنيا ولكنه كان غافلاً فافتقر وابصر فامن بعض الناس ببيعائه بالمسألة دي زي ما انا سمعت هذا الكلام عن بعض كان بعض الناس بيتكلم زمان ويكتب في الجرايد والكلام ده عن شباب الصحوة كما - [00:02:53](#)

كان يسمى انزاك في حدود سنة آا خمسة وثمانين ستة وثمانين والكلام ده فكان يقول ان هؤلاء لم يلتزموا محبة في الدين طب امال ايه؟ قال لك عالم فقراء مش لاقى ياكل - [00:03:18](#)

فالتزم اصابته مصيبة فالتزم فيقوم يعاير هذا الانسان بانه التزم بسبب مصيبة او التزم بسبب ان هو جائع سبحان الله اي اشكال في هذا رجل جاع وعلم انه لا يطعمه الا ربه تبارك وتعالى. فرجع الى الله اي عيب في هذا - [00:03:37](#)

رجل اصيب بمصيبة فرجع الى الله تبارك وتعالى بسبب هذه المصيبة. والمسألة كلها لها اسباب. افيغير المرء بمثل هذا؟ ده والله ده شيء عجيب احنا بنقول اهو ان الانسان اذا وقع في ورطة - [00:04:01](#)

او وقع في بلاء فلن يجد الا ربه تبارك وتعالى كما في حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند ابي داوود والنسائي وغيرهما لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة - [00:04:18](#)

فامن الناس جميعاً غير آا اربعة رجال وامرأتين قال اقتلوهم ولو وجدتموهم معلقين باستار الكعبة آا مقيس ابن صبابه عبدالله بن خطل عبدالله بن السرح وعكرمة ابن ابي جهل وذكر امرأتين - [00:04:36](#)

الناس ادركوا ما قيس ابن صبابه السوق قتلوه ادركه عبدالله بن الخطاب المتعلق باستار الكعبة قتلوه اما عبدالله بن ابي سرح فده

اختبأ عند اخيه آآ من الرضاة عثمان بن عفان رضي الله عنه واما عكرمة ابن ابي جهل فركب البحر هاربا من - [00:05:03](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بقى راكبين في البحر هبت ريح عاصف خلاص السفينة بقت عاملة زي الريشة على الامواج
وستغرق ولما ايقن الناس بالهلاك الراجل صاحب السفينة قال لهم بقى العملية جد - [00:05:26](#)
يا ايها الناس اخلصوا في الدعاء فان الهتكم لن تنفعكم هنا خلاص اللعب اللي انتم بتلعبوه على البر هناك انت تعبد لي عجوة وتاكلها
وتعبد لي صنم ومش عارف ايه والكلام ده. العك واللعب ده انسوه بقى هنا - [00:05:44](#)
العملية جد مش لعب اخلصوا الدعاء فان الهتكم لن تنفعكم هنا عكرمة قال لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص فلا ينجيني في البر
غيره لله علي ان انجاني الله تبارك وتعالى - [00:06:05](#)
ان اتني لاتين محمدا صلى الله عليه وسلم فلاجدنه عفوا كريما وفعلنا انجاه الله عز وجل فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
واسلم فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منه الاسلام - [00:06:31](#)
الانسان اذا وقع في ورطة حتى لو كان كافرا وقع في ورطة فانه يعلم انه لن ينجيه الا الله تبارك وتعالى. كما قال الله عز وجل قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية - [00:06:53](#)
لان انجانا من هذه لنعون من الشاكرين. قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم يشركون وكما قال الله تبارك وتعالى هو الذي
يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها - [00:07:14](#)
جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه ليكون من
الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض - [00:07:37](#)
غير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا. وكما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:07:58](#)
كما قال تعالى واذا غشيهم موج كالثقل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر فممنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار
كفور. فيعني الانسان اذا وقع في ورطة لا يجد الا الله تبارك وتعالى. وفي سنن الترمذي - [00:08:15](#)
باسناد يعني تكلم فيه آآ بعض اهل العلم اظن الترمذي ممن تكلم فيه وهو ان آآ النبي ان آآ المسور ابن مخزومة اه ان عمران ابن
حصين نعم ان عمران ابن حصين - [00:08:39](#)
آآ اخذ اباه وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كم تعبد اليوم الها قال اعبد سبعة اعبد ستة
في الارض وواحد في السماء - [00:08:59](#)
قال من الذي تعده لرغبك ورهبك قال الذي في السماء قال اما انك لو اسلمت لعلمتك دعوات فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوات قالهن بعدما اسلم. يعني اذا - [00:09:14](#)
المسألة الضرورة دي دي مسألة الجاء العبد بسبب المصائب الى الله تبارك وتعالى هذه سنة كونية مطروقة. الا وهي البلاء
كما قال تعالى الف لام ميم احسب الناس - [00:09:30](#)
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. يبقى خلاص ليس
بمجرد ان يقول المرء انني امنت اسلم له ذلك - [00:09:46](#)
او يسلم له ذلك لكن بيتلى هذا المرء لنعلم حقيقة دعواه. والله عز وجل اعلم بحقيقة في دعواه قبل ان ينزل به البلاء اهو صادق في
دعوى الايمان ام هو كاذب - [00:10:05](#)
اذا مسألة ان يرجع المرء الى الله عز وجل بسبب مصيبة او الكلام هذا ليس بعيب مطلقا ولا ينبغي ان يعير المرء به. المهم ان الرجل
امن الله تبارك وتعالى. ليه؟ لان العمى يا اخواننا - [00:10:22](#)
فمن اعظم المصائب التي يصاب بها العبد العمى يعني الرسول عليه الصلاة والسلام يقول كما في حديث انس عند البخاري وغيره
يقول قال الله تبارك وتعالى اذا اخذت كريمتي اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه - [00:10:36](#)

وفي لفظ اخر بكريمتيه وصبر لم اجد له فصبر عوضته عنهما الجنة عوضته عنهما الجنة. وفي بعض الالفاظ الاخرى فصبر لم اجد له جزء الا الجنة. وفي لفظ عند ابن حبان قال فصبر - [00:10:59](#)

واحتسب وفي لفظ اخر من حديث ابن عباس قال فصبر واحتسب وحمد الله سماها كريمة وسماها حبيبة لانها تكرم صاحبها فلا يحتاج الى احد انما اذا فقد المرء عينيه احتاج الى كل الناس - [00:11:20](#)

حتى طبعا تزداد مصيبتة اذا كان رجلا عاملا بالدعوة الى الله تبارك وتعالى لانه لا يجد احدا يقرأ له وقل من يصبر فيقرأ له يبقى رجل صاحب موهبة والحقيقة يعني وجد ان اكثر الذين فقدوا ابصارهم من اهل المواهب الكبيرة ومن اهل الذكاء والبصيرة - [00:11:44](#) نافذة. ليه لان اكثر عزم القلب يشئت بهذه العين القلب له عزم المنافذ الخمسة احاسيس الخمسة دي كل واحدة لها نافذة على القلب عندك البصل السمع والذوق واللمس والشم كل واحدة من هذه الحواس الخمس - [00:12:10](#)

لها نافذة مباشرة مباشرة مباشرة على القلب مباشرة على القلب الانسان اذا رأى شيئا يقوم داخل على طول على القلب راح مسلا عند واحد من اصحاب اطيان الاعيان والكلام ده في الدنيا - [00:12:44](#)

شاف اي حاجة شاف الشقة بتاعته شاف الديكورات شاف السيارة شاف البتاع خلاص هيتهل عايز زيبها طيب انا عايز يبقى لي نفس الكلام ده. اعمل ايه قال لك ده الكلام ده عايز فلوس - [00:13:06](#)

طب الفلوس اجيبها مين قال لك سافر اطلع سافر برة ممكن يطلع يسافر برة سنوات طويلة ايه اللي خرج من بلده؟ عينه لانه رأى وابصر فتكونت عنده ارادة فان فعل لها فعملت الجوارح بهذا الانفعال - [00:13:21](#)

السمع ده برضو نافذة الى القلب الذوق له نافذة الى القلب ياكل اكلة معينة استطعمها طب الاكلة دي قد ايه بكزا. طب عايزين نشغل لنا اسبوع ولا عشر تيام عشان نجيب الاكلة دي - [00:13:48](#)

فاكثر حاسة تشئت عزم القلب في المسألة دي كلها العين فاذا اغلقت هذه العين استقر تقريبا ستين بالمائة من عزم القلب. فيكون هذا الرجل العالم اللي هو الذي ابتلاه الله عز وجل بفقد حبيبتيه - [00:14:06](#)

يتمنى ان يقرأ كل الكتب ولو قرأت له الكتب تحفر على صفحة قلبه حفرا ومع ذلك فهو لا يجد من يقرأ له النبي صلى الله عليه وسلم سماها كريمة. وسماها حبيبة. لانه لا يحب الدنيا الا بها - [00:14:25](#)

فعند الذي فقد بصره يستوي الدر الثمين مع الخرز المهيّب. الغلام كما قلت وصل بينما له وبين مال ربه تبارك وتعالى انه لاول مرة يعرف ربه عز وجل لواحد في هذه المملكة - [00:14:42](#)

من هذا الرجل جليس الملك وصاحبه ونديمه يعني بينهما صداقة قديمة وبينهما ود ولا زال جليسا له يعني كما قلت صداقة ومودة اكيدة لما دخل جليس الملك بعدما ابصر على هذا الملك - [00:15:05](#)

لا يقوده قائد ولا يتكأ على عصا قال له الملك من رد عليك بصر؟ قال له ربي قال اولك رب غيري قال الله ربي وربك فلا زال يعذبه لا زال يعذبه - [00:15:36](#)

فين بقى الصداقة وفين بقى الاخوة وفين المنادمة؟ المجالدة على الدنيا تفقد الاخ اخاه انها جيفة يتقاتل عليها كلابها كما قال الشافعي رحمه الله تعالى وقد بان لذي العقل انتانها - [00:16:05](#)

قديما العرب لها مثل يقول لك ايه في من قدم وفاء فنال شرا يقول لك جزاه جزاء سينمار كان مهندسا يضرب به المثل في دقة العمل بنى لي بعض الملوك قصرا - [00:16:35](#)

وكان قصرا مبهراف في جلسة مقمرة جلس سينمار مع الملك وبيتجاذبوا اطراف الحديث فاراد سينمار ان يبين ما عنده من العلم والدقة فيقول للملك هذا القصر الذي تراه مع فخامته - [00:17:04](#)

هناك لبنة طوبة يعني لو نزعها انسان انهدم القصر كله فقال له الملك ايس نمار ايعلم هذا احد غيرك؟ قال له لا فقتله خلاص قتله عشان ايه السر يموت في بطنه ونخلص بقى من ايه من من الصداع اللي هيجي لنا يا ترى وهو نايم اصلا هيتطربق على دماغه ولا لأ

سنمارة هينزع اللبنة - [00:17:35](#)

هو اللي هيعرف حد انه ينزعق الاقتراب مشكلة كبيرة وما خبر المأمون والامين عنك ببعيد وكان بينهما من المودة الاكيدة وكان اخوين فقتل المأمون الامين من اجل الملك اللي انت - [00:18:05](#)

تعطيه قلبك وتأمّن انه لا يزعجك ولا يؤذيك هم اهل الديانة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي بمجرد ما سأله الك رب غيري؟ الله - [00:18:34](#)

من رد عليك قال له يا رب قال له يا ابني انا ما عملتش حاجة وانا ما رجعتها لكش بصرک ولا حاجة يعتقد انه رب اعتقد انه اله ولذلك يقول الك رب غيري؟ قال الله ربي وربك - [00:19:02](#)

في بعض الروايات قال ورب العالمين فلا زال يعذبه حتى دل على الغلام مين بقى صاحب الفكرة دي من الذي بذر هذا البذر في هذه المملكة؟ عشان يجتث المسألة من جذورها - [00:19:15](#)

فلما عذبه دل على الغلام جيبه بالغلام لم يصارح الغلام مباشرة ليه؟ لانه سيحتاج اليه ولزك لم يشقه نصفين مثلما شق الراهب وشق جليس الملك ليه؟ ولد صغير وظهرت منه براعة ولسه محتاج خدماته - [00:19:33](#)

لسه يعني محتاج خدمات ولزك مش عايز يضحى به على طول اول ما دخل لم يعذبه انما استدرجه في الكلام قال اي بني قد بلغ من سحرک ما ارى تبرئ الاكمه والابرص - [00:19:56](#)

وتداوي الناس من سائر الادواء قال له اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله تعالى قال اولك رب غيري قال الله ربي وربك فلا زال يعذبه حتى دل على الراهب - [00:20:19](#)

جيبه بالراهب لا مناقشة ولا نقض ولا ابرام ولا اي تفاهم هي كلمة واحدة ارجع عن دينك ما فيش اكر من كده ليه؟ لان هو ده الاصل في المسألة وسائل تجفيف المنابع بقى. اصل في المسألة - [00:20:47](#)

ارجع عن دينك لأ لن ارجع عن ديني على طول نشره شق نصفين يقول النبي عليه الصلاة والسلام حتى سقط شقا وقع شقا لانه مش محتاج الراهب الراهب ده رجل موجود في صومعة وموجود في المملكة دي من سنوات طويلة - [00:21:07](#)

لا احد يشعر به انما يعبد الله لنفسه فقط الذي نقل الدعوة من الصومعة فنثرها في المملكة كلها هو هذا الغلام وطبعا المسألة دي مربوطة بصفة اخرى لعلنا نقف معها في مرة قادمة ان شاء الله - [00:21:32](#)

وهو ان الدعوة انما تناط بالشباب دعوة تناط بالشباب اللي عندهم جلد عندهم فتوة وان الامم تقاس بشبابها كلما وجدت شباب امة من الامم جادين غير لاعبين اعرف ان الامة دي ستسود وستمكن - [00:21:55](#)

اللي الذي نقل الدعوة كما قلت من الصومعة وكانت تخص رجلا واحدا فنثرها في المملكة في الخارج هو هذا الغلام هو مش محتاج الراهب في حاجة بالعكس وجود الراهب مشكلة بالنسبة له - [00:22:21](#)

على طول كلمة ونص ارجع لأ شقه نصفين جيبه بجليس الملك كلمة ونص برضه لانه ما يوزنش حاجة ما لوش قيمة ارجع عن دينك لأ شقه فسقط شقة بقي الدور على الغلام - [00:22:41](#)

لم يعامله الملك مثلما عامل صاحبين ما قالوش ارجع عن ديلك قال له لأ مش هقه نصين لأ لانه يحتاج اليه وطبعا ده لنا معه وقفة. لكن قبل ان انهى كلامي هذه الليلة - [00:23:04](#)

اقول هل آآ خان الغلام وصية شيخه هو الراهب قال له ايه قال ان ابتليت فلا تدل علي طب هو ده اللي عليه ولا لأ نعم دل علي هل خان - [00:23:20](#)

الجواب لا ليه لان العزائم تنفسخ امام البلاء ولا يستطيع انسان ان يقول انا ساصبر اذا وقع البلاء ام لا انما الصبر على البلاء انما هو تفضل من رب العالمين تبارك وتعالى. والكلام طبعا لنا معه يعني وقفة اخرى سنستكملها ان شاء الله تعالى - [00:23:44](#)

فيما يستقبل من الحلقات باذن الله تعالى. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد محمد والحمد لله رب العالمين - [00:24:12](#)